

وتستمر التبعية في الإعلام لحرف المسلمين عن الجهاد



تبث القنوات المأجورة يومياً مشاهد تظهر فيها شجاعة وصمود المقاتلين في غزة العزة، وتقصد أن تبين فيها تطورات المعركة وما لا تها المقتصرة على ثلة من المجاهدين مع تحالف دولي باسم كيان يهود، وتشيد ببطولة المجاهدين هناك، وأنهم ما زالوا يستطيعون هزيمة جيش يهود والإيقاع به.

ولكن هذه القنوات تختفي عن المسلمينحقيقة أن هناك مصاعب وشدائـد يتعرض لها هؤلاء المجاهدون من تكالب العدو عليهم، وتـأدية المهام ليست بالسهلة خاصة وأنهم في المواجهة وحدهم منذ نحو عامين. وحقيقة أخرى وهي الأشد خطراً أن تقنع العالم بهذه المشاهد بسلامة المجاهدين واكتفائـهم بقوتهم وعدم حاجتهم لإمداد أحد ولا نصرة المسلمين، وأن ما سيحصل لهم من مخاطر وما يعانون من طول مدة الصراع وما أجبروا عليه من اتفاقيات وهدنـ وقف إطلاق نار وغيرها يقع على عاتق الأمة الإسلامية التي تشاهد وتفرح للبطولات دون شعور بالمسؤولية أو أن تشفق لحال المجاهدين الذين يتقوون بالله ثم بالعدة القليلة، والحال استمرار التزيف وسـيل الدماء وتقدم العدو في استنزاف المزيد من الأرض والتـوسع بأسرع وأـكبر قدر من الوقت والمـال.

ويقصد بهذا الاهتمام الإعلامي ليس لفت النظر للقضية الفلسطينية وتحمية رأي الإسلام فيها ليتم التنبيه بالواجب، بل ما يريده هذا الإعلام هو تركيز فكرة حل الدولتين في أذهان المسلمين، بالرغم من أنه لا وجود له في أجنـدات كيان يهود الذي يريد مستقبلـة كـدولة حـرة ولـها قـوة ونـفوـذ كـماـل لا شـراـكة فـيهـاـ، وهذه المـخطـطـات تـنـافـيـ وتـلـغـيـ اـتـفـاقـيـةـ أوـسـلـوـ الـتيـ بـقـيـتـ مـجـدـ مـخـدرـ يـخـدرـ بـهـ الإـلـاعـامـ الشـعـوبـ لـيـعـطـيـ الـكـيـانـ فـرـصـةـ حلـ أـزمـاتـهـ.

ولـأـهمـيـةـ الإـلـاعـامـ فـيـ كـلـ ذـلـكـ تـمـسـكـ أـمـرـيـكاـ بـهـ كـأـدـاـةـ لـتـحـقـيقـ ماـ تـرـىـ وـتـعـطـيـهـ المـسـاحـةـ فـيـ الإـجـرـامـ كـمـاـ يـشـاءـ.

فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ يـعـنـ فـيهـ أـهـلـ غـزـةـ مـنـ الـقـتـلـ وـالـتـجـوـيـعـ وـالـدـمـارـ وـالـتـهـيـيدـ، لـنـ يـنـفـعـ مـعـ تـلـكـ الـمـاشـادـ الـمـوـثـقـةـ عـالـمـياـ لـاـ التـحـسـرـ وـلـاـ الـبـكـاءـ، وـلـاـ يـنـفـعـ أـنـ تـكـنـفـيـ الـأـمـةـ بـمـشـاهـدـ اـنـتـصـارـاتـ الـمـجـاهـدـيـنـ وـالـفـخـرـ بـهـ، إـنـ الـقـضـيـةـ إـسـلـامـيـةـ عـقـائـدـيـةـ تـتـطـلـبـ الـعـمـلـ بـلـ وـسـرـعـةـ الـعـمـلـ وـلـيـسـ الرـكـونـ إـلـىـ الـعـاطـفـةـ فـقـطـ.

أيها المسلمون: لقد علمتم أن من يمنع نصرة أهلنا المجاهدين في غزة هـمـ حـكامـكمـ، فـهـمـ حـرـاسـ الـحـدـودـ وـتـقـسـيمـاتـ بـلـادـهـمـ وـأـنـ هـذـهـ هـيـ الأـسـبـابـ الـتـيـ تـحـولـ دـوـنـ أـدـاءـ الـوـاجـبـ وـالـفـرـضـ عـلـيـكـمـ فـلـاـ بـدـ مـنـ الـعـلـمـ خـلـعـهـمـ لـيـقـىـ الـعـدـوـ وـحـدـهـ فـيـ الـصـرـاعـ وـيـتـمـ النـيـلـ مـنـهـ قـبـلـ أـنـ يـكـوـنـ أـهـلـ غـزـةـ بـمـجـاهـديـهاـ وـأـهـلـهـ الصـابـرـيـنـ لـعـنـةـ عـلـيـكـمـ إـلـىـ يـوـمـ تـلـقـوـنـ اللهـ فـيـكـوـنـ سـوـءـ الـحـسـابـ.

إن الواجب الذي يتحتم على الأمة هو الانتعاق من قيود التبعية لهذا الإعلام الذي يعد الانقياد له والأهدافه استسلاماً لما سيأتي من العدو من حلول وخططـاتـ. وإن الاستسلام لهذا الإعلام يعني عدم التحرك لتركـنـ الـأـمـةـ لـلـتـفـرـقـةـ، وـتـبـقـيـ عـاجـزـةـ عـنـ وـعـيـ حـكـمـلـهـ لـعـلـمـ تـنـتـهـيـ بـهـ مـنـ حـالـهـ وـجـمـودـهـ وـقـرـارـهـ الـمـسـلـوبـ وـقـوـتـهـ الـمـهـدـوـرـةـ إـلـىـ اـسـتـعـادـةـ أـمـجـادـهـ، وـلـاـ تـعـيـدـ الـأـمـةـ أـمـجـادـهـ إـلـاـ بـالـاحـتكـامـ إـلـىـ مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ فـيـ حـيـاتـهـ وـكـلـ مـجـالـاتـ الـسـيـاسـيـةـ وـالـاـقـتـصـاديـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـالـعـسـكـرـيـةـ...ـ وـلـاـ يـكـوـنـ الـحـكـمـ بـمـاـ أـنـزـلـ اللـهـ إـلـاـ بـإـقـامـةـ دـوـلـةـ الـخـلـافـةـ الـرـاشـدـةـ عـلـىـ مـنـهـاجـ النـبـوـةـ.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أُولَئِاءِ يَصْرُوْنَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ * اسْتَحِبُّوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾.

كتبهـ لـإـذـاعـةـ الـمـكـتـبـ الـإـلـاعـامـيـ الـمـركـزـيـ حـزـبـ التـحرـيرـ

أمـ عـشـانـ سـبـاتـينـ - الـأـرـضـ الـمـبارـكـةـ (ـفـلـسـطـيـنـ)